على اساس «طالبي هجرة دائمة» الى الولايات المتحدة، في الفترة من الاول من العام ١٩٨٦ حتى الاول من العام ١٩٨٧. وقد تم تقديم ٣٠ الف طلب هجرة الى الخارج في شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧ فقط[١٢].

الثاني، نوعية المغادرين: فقد لوحظ ان معظم النازحين هم من ابناء الطبقة الوسطى والمسرحين حديثاً من الجيش، والاهم انهم من فئة الشباب الاكاديمي. ففي العام ١٩٨٢، وجد ٥٠ الف اكاديمي يحملون الجنسية الاسرائيلية ويعيشون مع اسرهم في الولايات المتحدة وكندا[١٣]. وعلى هذه الظاهرة، علق المدير الاسبق للوكالة اليهودية، شموئيل لاهيس، بأن الخطورة لا تكمن في اعداد النازحين بقدر ما تكمن في طبيعة هؤلاء النازحين ونوعيتهم؛ فهم، غالباً، من «فئة الادمغة»، وخاصة في مجال الصناعة، حيث يشكل اصحاب المهارات والكفاءات نحو ٩٠ بالمئة من مجموع النازحين في أواخر السبعينات. ثم بدأت، مع مطلع الثمانينات، ظاهرة نزوح أصحاب الدخول المتوسطة من سكان الكيبوتسات، وضباط الجيش المسرحين حديثاً، وذوي المهارات الفنية، بحثاً عن فرص عمل أفضل في الخارج[١٤]. وذكرت رئيسة لجنة الهجرة في الكنيست، مريام غلازر ـ تعسه، ان ٦٠ بالمئة من النازحين من اسرائيل حتى العام ١٩٨٥، كانوا من مواليد فلسطين، وتتراوح اعمار ٢٨ بالمئة منهم ما بين ٢٢ ـ ٣٤ عاماً، و٣٦ بالمئة ما بين ٣٥ ـ ٣٩ عاماً[١٥]. وقد اشارت دراسات احصائية أخرى، أُجريت حول شخصية اليهود النازحين من اسرائيل، الى ان نسبة عالية منهم تقع في الفئة العمرية التي تتراوح ما بين ٢١ ـ ٣٥ عاماً. وذكرت صحيفة «هآرتس» انه غادر اسرائيل ٦٢٥ خريجاً من كليات الطب، من اصل ٣١٩١ خريجاً، في الفترة من كانون الثاني (يناير) وحتى نيسان (ابريل) ١٩٨٠، وان نسبة الاطباء الذين يغادرون بعد التخرج تصل، في بعض الاحيان، الى ٦٠ بالمئة من اجمالي الخريجين؛ كما اثبتت الدراسات، التي أُجريت على نازحي العام ١٩٨٣، ان ٢٣,٦ بالمئة منهم هم خريجو جامعة، و ٢٨,٥ بالمئة يحملون مؤهلات أقل، في حين يحمل ٢٦,٧ بالمئة شهادة الدكتوراه[١٦].

والواقع، ان ظاهرتي الهجرة والهجرة المضادة، هما وجهان لعملة واحدة. واذا حاولنا ان نلخص الاسباب التي تقف وراء هاتين الظاهرتين، في الحد من الاولى وتسريع وتيرة الثانية، لأمكننا تقدير تراجع الايديولوجية الصهيونية لدى اليهودي، سواء أكان ذلك الذي يعيش داخل اسرائيل وراح يغادرها، أو ذلك الذي يقيم في الخارج وأحجم عن الهجرة اليها، وذلك نتيجة عوامل عدة، أبرزها:

١ ـ العامل الاقتصادي: فاسرائيل تعيش في ظل اوضاع اقتصادية متردية، حيث وصلت معدلات التضخم، خلال العامين ١٩٨١ و ١٩٨٢، الى اعلى مستوياتها. وفي العام ١٩٨٥، انخفضت المعدلات المعيشية لقطاعات السكان كافة، بنسبة تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ بالمئة[١٧]. ولا تزال الازمة الاقتصادية مستمرة، وتساهم في افقاد اسرائيل صفة «الجاذب الاقتصادي» ليهود الخارج. وقد وعت السلطات الاسرائيلية هذه النقطة، فركزت دعايتها على الترويج لـ «الرخاء الاقتصادي» في اسرائيل، في محاولة منها لاغراء الذين نزحوا، على الاقل، بالعودة مرة أخرى. وقد تضمنت هذه المحاولة القيام بحملة، خلال شهري تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٦، في الولايات المتحدة الاميركية، التي يقيم فيها ١٧٥ الف مهاجر من اسرائيل، لاغرائهم بالعودة، بواسطة ابرام عقود عمل مغرية معهم[١٨].

٢ ـ التفرقة العنصرية: اذا كانت التفرقة العنصرية تمارس، بشكل رئيس وجاد ضد العرب، فانها تتعداهم، في بعض جوانبها، لتطال اليهود من بعض الفئات والطوائف ذات الاصول